



من دفتر الوطن

كلمات كالضوء.. ضوء كالكلمات

حسن م. يوسف

أعترف أنني، ككثيرين غربي، لم أستطع أن أعرف أيهما كان الأسبق في الوجود: الكلمة أم الصورة. أحياناً أميل لرأي حكماء الصين القدماء الذين عبروا عن انحيازهم للصورة إذ رأوا أن صورة واحدة تعادل عشرة آلاف كلمة. إلا أنني غالباً ما أرجح أن العلاقة بين الكلمة والصورة لا تقل تشابهاً عن العلاقة بين الزمان والمكان، فقد خلص الفلاسفة إلى أن الزمان والمكان متقاطعان بوصفهما إطاراً للوجود وشرطاً مسبقاً للمعرفة به، وأن الحركة المكانية والسرعة الزمانية هما بالتالي وجهان لعملة واحدة واسمان لمسمى واحد على حد قول الفيلسوف السويسري جون بياجيه، (١٨٩٦-١٩٨٠).

فالزمن برأيه مكان متحرك والمكان هو زمان ثابت إذ لا يمكن التفكير بمكان فارغ ولا بزمن ليست فيه أية أحداث. أدقق بطبيعة العلاقة بين الكلمة والصورة فأحسب أنهم، رغم تباينهما الظاهري، وجهان لعملة واحدة. صحيح أن الكلمة والصورة من حيث الألية والشكل لهما جوهران متباينان، لكنهما يتكاملان كإطار للوجود وكشرط مسبق للمعرفة به كما يتكامل الزمان مع المكان.

تتميز الكلمة على الصورة بأنها تُبقي بابها موارباً، بحيث تعطي المتلقي الفرصة لأن يكون شريكاً في إعادة بناء النص الأدبي من خلال دمج ذكرياته ومعارفه وخبراته فيه، أثناء تلقيه، أما الصورة فهي تشكل كياناً مغلقاً على ذاته لا يستطيع المشاهد مهما بلغ تفاعله معه، أن يسهم في صياغته أو إعادة تشكيل مكوناته بأي شكل من الأشكال. أحسب أن الشعر في كثير من أبهى حالاته ما هو إلا صور مرسومة بالكلمات وقد حاول كل من الشاعر أدونيس والمصور المهندس الفنان فادي مصري زادة في كتابهما المشترك «سورية وسادة واحدة للسماء والأرض» الصادر عن دار الساقى بلندن، أن يخلقاً معاً بكيان سحري قوامه الصور والكلمات، يقع الكتاب في ٢٠٨ صفحات من القطع الكبير، تضم مئة وصورتين، قام الفنان المهندس فادي نصري زادة بالنقاطها في مختلف المناطق السورية قبل اندلاع الحرب، وقام أدونيس بكتابة منمنمة لكل واحدة منها.

يقول أدونيس في المقدمة: «لسورية في الفن دور يعلمنا». ويرنو إلى الكتاب كمحاولة

لقراءة «بعض الجوانب المضبوطة في سورية، إنساناً ومادة وإبداعاً...»

يقرأ أدونيس صور فادي مصري زادة بلغته الفريدة فيتبدى له الجامع الأموي «فارساً ينام في سرير جراحه». ويرى إلى أرواد التي «شاركت في التأسيس لتاريخ البحر»، وهو في كل كلمة يكتبها يمارس الطيران الشعري الحر داخل الصورة وحولها، فصورة بيت طين هنا تحفزه لأن يقول: «يمكن أن يعرف الإنسان جميع الطرق إلا واحدة: تلك التي تقوده إلى نفسه»، وصورة بيت طين آخر هناك تغريه بقول آخر: «القبعة بيت للعتمة في الداخل، وهي في الخارج مكان لتزلج الضوء. ترفق أيها الضوء بخشب الباب والنافذة، ترفق خصوصاً بالعتبة.»

أحياناً تحلق الكلمات بعيداً عن الصورة لتعيد تشكيلها كصورة أخرى في داخلنا، وأحياناً تبدو موازية للصورة تتباعد معها وعنهما من المحسوس إلى المجرد ومن النسبي إلى المطلق: «لا يكون الخيال واقعياً إلا حيث يكون الواقع أبعد وأوسع مما يقول الخيال.»

كعادة الرجال الحكماء يكتب أدونيس كلمة ويقصد ثلاثة وربما أكثر. لكنه يقول قلبه كاملاً عندما يخاطب سورية قائلاً: «سلاماً أيتها الأرض - الأم».

سلافة: تزوجت رجال بيحرق الأرض



الوطن

تواصل النجمة سلافة معمار تشويق جمهورها لعملها الجديد «بيروت ٣٠٣» المقرر عرضه قريباً، فنشرت فيديو ظهرت من خلاله وهي تتحدث عن الدور الذي تؤديه بالعمل، إذ قالت إنها تجسد شخصية زوجة لرجل يحرق الأرض عندما يريد شيئاً، طالبة منه أن يعيد لها طفلها، وعلقت: «تاج، أنا تزوجت رجال بيحرق الأرض بس بده شغلة، احرقها ورجعلي ابني».

وفد إيطالي يزور «الوردة الشامية»

الوطن

عقد فريق الأمانة السورية للتنمية مجموعة من الاجتماعات مع وفد إيطالي من ممثلي اتحاد بلديات منطقة أمبريا الإيطالية بحضور اختصاصيين محليين في مجال زراعة «الوردة الشامية» والتعاونيات الإنتاجية، وتم خلال هذه الجلسات التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي سيتم العمل عليها بالتعاون بين الطرفين لتحقيق رؤية أفضل لواقع التعاونيات، وتوظيف الوردة مكوناً ثقافياً اجتماعياً واقتصادياً لدعم المجتمعات الممارسة وتنشيطها سياحياً وتسويقياً وطرح خطة عمل مشتركة للفترة القادمة.

وركزت الزيارة التي امتدت أربعة أيام على دراسة الوضع الحالي للوردة الشامية كقلعة المهالبة في ريف اللاذقية، والنيرب بريف حلب، وجمع المعلومات لتتضمن هذا التراث الثقافي بما يعود بالنفع الاقتصادي على المجتمعات، كما تعرف زوار الوردة الشامية على تعاونية الزعفران في قرية «تلة» في محافظة طرطوس كنموذج أولي عن التعاونيات التي يتم إحداثها بالتعاون بين اتحاد الفلاحين والأمانة السورية للتنمية.

وتندرج هذه الزيارة ضمن الأثر الذي حققه إدراج عنصر «الوردة الشامية» وما يرتبط بها من ممارسات وحرف تراثية ضمن قائمة التراث الإنساني في منظمة اليونسكو ٢٠١٩.

عاملان يسقطان في الشوكولا

وكالات

نجحت فرق الإنقاذ في إخراج رجلين من وعاء ضخم من الشوكولا، ونقلهما إلى المستشفى، وذلك بعد أن سقطا فيه بصورة غامضة داخل أحد مصنع لشوكولا «مارس».

ووقع الحادث في مصنع تابع لمجموعة «مارس ريغلي» العملاقة في مجال الصناعات الغذائية، بولاية بنسلفانيا شمال شرقي الولايات المتحدة.

وتم إنقاذ شخصين ونقلهما إلى المستشفى بعد سقوطهما في وعاء عملاق مملوء بالشوكولاتة تابع للشركة. وقالت خدمات الطوارئ إن عناصر الإطفاء اضطروا إلى قطع فتحة في هيكل الخزان لإخراجهما في أسرع وقت ممكن.

غادة عبد الرازق: الفن سرق عمري



وكالات

كشفت الفنانة المصرية غادة عبد الرازق، عن حزنها لابتعادها عن ابنتها الوحيدة «روتانا» لسنوات طويلة، وذلك في بداية مشوارها الفني؛ بسبب تفضيلها التمثيل والتركيز في مشوارها الفني لتكبير اسمها وإرساء موهبتها في أذهان الجمهور، ومن ثم أدركت أن تلك السنوات أخذت من وقت تربيتها لابنتها والاستمتاع بطولتها.

وأوضحت أن الفن سرق منها عمرها واهتمامها بابنتها الوحيدة، ولم تستطع بسببه الإنجاب سوى مرة واحدة لانشغالها بالتصوير، مؤكدة أنها تحاول في الفترة الحالية الاهتمام بها أكثر وتوحيدها عن إهمالها سابقاً، وأن ابنتها وأحفادها أعز ما تمتلك في الدنيا.

مقتل مراهقين بسبب «تيك توك»

بسبب «تيك توك»

توك

وكالات

توفي مراهقان إندونيسيان بسبب تحد على تطبيق «تيك توك» اسمه «ملاك الموت»، الذي يقوم خلاله الأفراد بالقفز أمام شاحنات متحركة بهدف زيادة عدد متابعيهم على التطبيق. وتم احتجاز ما يصل إلى ١٤ قاصراً يشتبه في مشاركتهم في التحدي في المدينة، ويشتهر في تورط المراهقين في تحد محلي أطلق عليه اسم «ملاك الموت» الذي لا يكتمل بنجاح إلا إذا توقفت الشاحنة قبل إصابة الشخص.

وتأتي هذه المأساة بعد يوم واحد فقط من قفز صبيين مراهقين أمام شاحنة متحركة، ما أدى إلى إصابة أحد المراهقين البالغ من العمر ١٤ عاماً بكسر في الجمجمة وتحطم أسنانه.

شواطئ للكبار فقط

فقط

وكالات

رصدت وسائل الإعلام المصرية وجود شواطئ على سواحل البحر الأحمر مخصصة للبالغين فقط، حيث يقتصر الدخول على السياح الباحثين عن الهدوء والراحة والاسترخاء، ويمنع من هم دون الـ١٦ عاماً. ويتعامل مسؤولو الشاطئ بأن هذه المنطقة للاسترخاء إذا حاولت الدخول بصحبة أطفالك، ويحيط بالمنطقة سياج من الحبال تستخدم كحواجز، ولافتات تحدد الفئة العمرية، وتأتي المنطقة بواجهة مفتوحة مباشرة على شاطئ البحر.

وقال مسؤول الشاطئ: إن أغلبية رواد هذه المنطقة من كبار السن الذين تجدهم يمسكون الكتب والمجلات ويستغرقون في القراءة والهدوء والراحة والاستلقاء تحت أشعة الشمس. وأوضح أن الطلاب الأكثر للزلاء الفاخرة والعصاة.

علاج مناعي يقضي على الخلايا السرطانية بالكامل

وكالات

تعافى أكثر من عشرة مرضى بسرطان المستقيم في الولايات المتحدة، بعد خضوعهم لعلاج مناعي تجريبي في مركز ميموريال سلون كيتريغ لمكافحة السرطان في نيويورك، وفقاً لمجلة نيو إنغلاند الطبية.

وتلاشت الأورام السرطانية لدى جميع المرضى التي أجريت عليهم الدراسة. واعتمدت المجلة تقارير مفصلة لـ١٢ مصاباً بسرطان المستقيم، كانوا قد تلقوا جرعة من دوستارليماب كل ثلاثة أسابيع لمدة ستة أشهر، قبل الخضوع لجلسات العلاج الكيماوي أو الجراحة والأشعة المتبعة بشكل اعتيادي.

واعتبر الباحثون النتائج الأولية لاستجابة المصابين مشجعة، جداً خاصة أن استجابة المصابين بهذا النوع من السرطان للعلاجات الاعتيادية لم تكن مرضية. وأضاف الباحثون إن تعافى حوالي ١٤ مريضاً باختفاء الأورام السرطانية لمدة وصلت إلى سنتين، دون حاجة للعلاجات الإشعاعية أو الجراحة أو جلسات العلاج الكيماوي وأثارها الجانبية المزعجة. ويركز هذا النوع من العلاج على بروتينات معينة تسمى «نقاط التفتيش» والتي تطورها خلايا الجهاز المناعي وكذلك بعض أنواع الخلايا السرطانية.